وما له محمول عند معتزلة أهل السنة على المستقل او الدخول في وقت دخول غير المتكبرين او على عدم الدخول مع السابقين فلا شاهد فيه للمعتزلة على خلود أهل الكبائر في النار ولا للخوارج على تكفيرهم بارتكابها فظهر من هذا الحديث ان التجمل بالملابس والمراكب والخيل والدور والخدم والقصور والاسرة لا يلزم ان يكون من الكبر ولا داخلا في مسماه لكن هذه الامور قسمها العلماء الى خمسة اقسام فقالوا قد يكون التجمل بالثياب ونحوها واجبا في ولاة الامور ونحوهم اذا توقف عليهم تنفيذ الواجب فان الهيئة الرثة لولاة الامور لا يحصل معها المصالح العامة اليوم ما جبلت عليه النفوس في هذه العصور المتأخرة من التعظيم بالصور عكس ما كان عليه السلف الصالح من التعظيم بالدين والتقوى وقد يكون مندوبا في الصلوات والجماعات والحروب لارهاب العدو والمرأة لزوجها والعالم لتعظيم العلم في نفوس الناس فقد قال عمر رضي الله عنه احب ان انظر القارئ ابيض الثياب وقد يكون حراما اذا كان وسيلة لمحرم لمن يتزين للاجنبيات لتوقع الفجور بهن وقد يكون مكروها اذا كان للتطاول على امثاله وقد يكون مباحا اذا خلا عن تلك الاسباب ولم يقصد به اظهار النعمة والا كان مطلوبا وقد يطلب الكبر شرعا ويحسن عقلا كالكبر على الكفار في حرب او غيره والفساق والظلمة الا لمصلحة واهل التجبر من اهل الدنيا وارباب المناصب واما الكبر على الصالحين والعلماء ائمة الدين فهو حرام معدود من الكبائر والكبر من اعظم الذنوب القلبية واعلم ان الكبر قد يتصف به الخالق وقد يتصف به المخلوق بخلاف العجب المتقدم لا يتصف به الا المخلوق والفرق بين العجب والتسميع ان يكون بالقلب والتسميع يكون بالمسلم بان يعمل لوجه الله تعالى ثم ينبه في الناس ليتخذ ثوابه لجلب نفع او دفع ضرر **وداء الحسد** هذا عطف على العجب اي ويجب عليك بان تجتنب داء هو الحسد فالاضافة فيه بيانية والحسد تمني زوال نعمة المحسود سواء تمنى انتقالها اليه ام لا فعلم ان الحسد يشترك مع الغبطة في انهما طلب بالقلب ويفترقان من حيث ان الحسد تمني زوال النعمة عن الغير

الثاني انهما لو خلقتا لهلكتا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ورد بان اللازم وهو الاهلاك باطل للاجماع على دوامهما او باستثنائهما وما فيهما من آية الهلاك جمعا بين الادلة وفي الحديث ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار وفي رواية الحاكم فقال صلى الله عليه وسلم ارأيت الليل اذا لبس كل شيء فاين جعل النهار فقال السائل وهو رسول هرقل الله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يفعل الله ما يشاء انتهى **دار خلود للسعيد والشقي معذب منعم مما بقي** يعني ان مما يجب اعتقاده ان الجنة دار خلود دايم ونعيم ابدي للسعيد وان النار دار خلود دايم وعقاب سرمدي اي دايم للشقي فالسعيد من مات على الاسلام وان تقدم منه كفر والشقي من مات على الكفر وان عاش طول عمره على الايمان والدليل على ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة فمن الكتاب قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا الى قوله تعالى عطاء غير مجذوذ اي مقطوع والاستثناء في قوله الا ما شاء ربك قيل منقطع لان سموات الدنيا وارضها زايلتان وقيل ما دامت السموات والارض في الآخرة لبقائها حينئذ واما الاحاديث فقد بلغت مبلغ التواتر وان كانت تفاصيلها آحادا واما الاجماع فقد انعقد على خلود اهل الجنة في الجنة وعلى خلود اهل النار في النار فان قيل القوى الجسمانية متناهية فلا تقبل خلود الحياة وايضا الرطوبة التي هي مادة الحياة تفنى بالحرارة لان النار طبعها تفريق المجتمع كالذهب مثلا واجتماع المتفرق كالتبر مثلا سيما حرارة نار جهنم فتقضي الى الفناء ضرورة وايضا بقاء الحياة مع دوام الاحراق خروج عن قضية العقل **واجيب** بان هذه قواعد فلسفية غير مسلمة عند الملّيين فاستناد الحوادث كلها الى القادر على تقدير عدم تناهي القوى وزوال الحيوة لجواز ان يخلق الله البدل فيدوم الثواب والعقاب قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اي اعدناها كما كانت والا كان فيه تعذيب من لم يذنب وهو ظلم والله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم ودخل في قول الناظم للسعيد والشقي من كان من الجن ايضا فالصحيح

بيضاوي